mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس الأول)كتاب التوحيد(3/2

أحمد القاضي

ثم نقل الشيخ قول الله عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا. بعثنا اي ارسلنا بعثت بمعنى الارسال. في كل امة الامة تطلق على الطائفة الكبيرة من الناس القرن والشعب يقال عنه امة كما يقال امة العرب امة الفرس امة الروم - 00:00:00

ولقد بعثنا في كل امة رسولا. والله تعالى يبعث الرسل في وامهات القرى فكبريات القرى التي تجمع قرى تلك الامة يبعث الله قال فيها رسولا لانها مقصدهم. وملتقاهم ويحصل من جراء ذلك انتشار دعوة ذلك النبي المرسل - 00:00:30

رسولا قد مر بنا فيما مضى الفرق بين النبي والرسول. والرسول هنا يحمل معنى الرسالة وهو من اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه. من اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه ان اعبدوا الله يعني بعثنا في كل امة رسولا بعبادة الله. فان اعبدوا الله يراد به - 00:01:00

ما ينسبك من هذه المفردات اي عبادة الله عز وجل. ومعنى اعبدوا الله اي بالعبادة. افردوه بالعبادة. واجتنبوا الطاغوت. اجتنبوا اي اتركوا وجانبوا. اي ليكن الطاغوت في جانب وانتم في جانب. هذا معنى المجانبة. ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت والطاغوت قد تقدم معنا في - 00:01:30

اخر شرح الاصول الثلاثة معناه وانه ما تجاوز به العبد حده. من معبود او متبوع او مطاع. ما اوز به العبد حجة من معبود او متبوع او مطاع مشتق من الطغيان. الذي هو التجاوز. انا لما طغى الماء - 00:02:00

اي تجاوز حده ومنسوبه. فهذه الاية مناسبتها لكتاب التوحيد مناسبة ظاهرة لانها الدعوة الى توحيد الله تعالى ومجانبة الشرك. فمناسبتها لمضمون كتاب التوحيد واضح جلي. ونستفيد من هذه الاية العظيمة عدة فوائد. منها - 00:02:20

الحكمة من ارسال الرسل. وهي الدعوة الى توحيد الله. رسل الله ايها الاخوة ما جاءوا ليصلحوا جانبا فرعيا من جوانب الحياة ما جاءوا لكي يكون لكي يكونوا مصلحين اجتماعيين او اقتصاديين او - 00:02:50

ومصلحي اخلاق او ما اشبه هذا يأتي تبعا. مهمتهم الرئيسة هي الدعوة الى توحيد الله عز وجل وعبادته. لكن بازاء ذلك ومعه يعنون بمعالجة الانحرافات الفاشية في من الامم فمثلا لوط عليه السلام جاء بالدعوة الى توحيد الله عز وجل لكن اضافة الى ذلك معالجة - 00:03:10

الانحراف والشذوذ الذي كان فاشيا في قومه من اتيان الدكران من العالمين. شعيب عليه السلام قال لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. لكنه اتى عليه السلام ايضا بمعالجة الانحراف الاقتصادي. الذي كان فاشيا فيهم وهو تطفيف - 00:03:40

المكيال والميزان. وهكذا بقية انبياء الله لا يعني يغفلون الجوانب الاخرى لكن همتهم الرئيسة هي الدعوة الى توحيد الله عز وجل. ونستفيد ايضا من هذه الاية فائدة فائدة عظيمة. وهي ان - 00:04:00

دين الانبياء واحد. وهو الاسلام. فجميع انبياء الله جاءوا بالدعوة الى عبادة الله وحده ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. لم يتخلف نبي واحد عن الدعوة الى توحيد الله. فلهذا كان - 00:04:20

دين الله واحد وهو الاسلام. ان الدين عند الله الاسلام. وليس لله عدة اديان كما يتوهم بعض الناس يظن ان لله دين يسمى اليهودية ودين يسمى النصرانية. ودين يسمى الاسلام. كل ما بعث الله - 00:04:40

الانبياء دين واحد وهو الاسلام. لكنه الاسلام بالمعنى العام الذي يعني الاستسلام لله بالتوحيد. والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك والبراءة والبراءة من اهلك كما تقدم معنا. وانما يختلف الانبياء في الشرائع. يعني - 00:05:00

الحلال والحرام. اما اصل الدعوة واصول العبادات واصول الاخلاق فانها متفقة. فان قال قائل فما اليهودية؟ فما النصرانية يقال ان

اليهودية هي مآل اليه دين موسى عليه السلام بعد بعد تحريف الاحبار - 00:05:20
نصرانية هي ما ال اليه دين عيسى عليه السلام بعد تحريف الرهبان. ولاجل ذا برأ الله منهما ابراهيم عليه السلام فقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما. وقال سبحانه ومن يرغب عن ملة ابراهيم - 00:05:40
ابراهيم الا من سفه نفسه. فمعاذ الله ان يبرئ نبيه ابراهيم ويسفه من خالف ملة من دين يرتضيه الله. فاليهودية والنصرانية ليستا دينا لله عز وجل وانما هما انحراف خاف عن الدين الاصلي الذي بعث الله تعالى به انبياءه. ودلت هذه الاية على شمول الرسالات لجميع - 00:06:00
عيد امم واقامة الحجة الرسالية على كل الخلق. لان الله قال ولقد بعثنا في كل امة وتعلمون لان لفظ كل من الفاظ العمر. فلم يبقى امة على وجه الارض الا وبعث الله تعالى فيها رسولا. فالله تعالى - 00:06:30
قال قد اقام الحجة الرسالية على جميع الادميين. ولاجل ذا قال الله تعالى رسلا بشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. فليس شيء اثم فليس ثم شيء يمكن ان يحتج به - 00:06:50
بشر على الله الا ان يقول قائله ما جاءنا من بشير ولا نذير. فقد جاءكم بشير ونذير. اذا انقطع الله الحجة على ببعثة الانبياء والمرسلين. طيب اه ثم قال الشيخ رحمه الله نقل قول الله تعالى وقضى - 00:07:10
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. القضاء نوعان قضاء كوني وقضاء شرعي قول الله عز وجل فقضاهن سبع سماوات ثم استوى الى السماء وهي دخان فقضاهن سبع سماوات. ما معنى فقضى - 00:07:30
كنا يعني قدرهن فهذا القضاء قضاء كوني. اما قول الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فهو وقضاء شرعي. فلو كان قضاء كونيا لما تخلف ولاصبح جميع الناس موحدين بررة. الا تعبدوا الا اياه - 00:07:50
بالوالدين احسانا. لكن الواقع يدل على ان اكثر الناس مشركين عققة. فدل على ان هذا القضاء ليس القضاء الكوني. اذ لو كان قضاء كونيا لما تخلف. لكنه قضاء شرعي. اذا معنى قضاء اي - 00:08:10
امر ووصى وقضى ربك اي امر ووصى فهو قضاء شرعي لا قضاء كوني. والرب قد تقدم معنا معناه بانه المالك الخالق المالك المدبر. اي الذي ربى عباده بنعمه سبحانه. الا تعبد - 00:08:30
الا اياه. اي ان تعبدوه ولا تعبدوا احدا سواه. هذا معنى الا تعبدوا الا اياه. يعني ان تعبدوه ولا احدا سواه. فهي تحمل معنى النفي والاثبات المظمن في لا اله الا الله. قال وبالوالدين - 00:08:50
احسانا. الله اكبر. هذا يدل ايها ايها الكرام ويا ايتها الكريمات على عظم حق الوالدين. اذ ان الله تعالى قرن حقهما بحقه. وهذا الاقتران يدل على عظم حق الوالدين. ولاجل ذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم لا - 00:09:10
ولد ولا والدة الا ان يجده. رقيقا فيعتقه. لهذا يمكن ان ان يبلغ سره ان يجده رقيقا يباع ويشترى فيعتقه بحر ماله. فيكون سببا في حريته كما كان ابوه سببا في ولادته - 00:09:30
وحق الوالدين عظيم والايات هذه دلت على ادب البر مع الوالدين فقال احسانا وكلمة احسانا. نكرة تشمل جميع صور الاحسان. الاحسان القولي والاحسان الفعلي الاحسان المعنوي والاحسان المادي. وبالوالدين احسانا. اما يبلغن عندك الكبر. يعني سن - 00:09:50
احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما. وتأمل كيف ان الله سبحانه وتعالى نبه على سن الكبر. لان الوالدين في سن الكبر يكثر ضجرهما ومطالبهما. ويعني ضيق عطني - 00:10:20
فربما تأفف الابن او البنت من كثرة المطالب. فنبه الله سبحانه وتعالى الى ان يعقل الانسان لسانه حتى عن قول اف فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما. والنهر هو رفع الصوت بالكلام على سبيل التذمر - 00:10:40
وقل لهما قولا كريما. القول الكريم هو ان ينتقي كلامه كما ينتقي اكل التمر اطايب يختار احسن الكلمات الممكنة من قاموسه فيقدمهما لوالديه وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. يعني هذا نوع تشبيه وكناية كما ان - 00:11:00

طائر يخفض جناحه لصغاره رحمة وشفقة فانت كذلك ايها الابن ويا ايتها البنت اخفظ جناحك وترفق بوالديك اخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وتأمل في هذا التنظير. يعني تذكر حالك حينما كنت في سن الصغر. وحاجتك الماسة - 00:11:30

الى الرعاية والرفق كيف كان ابواك يحوطانك ويرعيانك ويسعيان في مصالحك ويسهران لاجلك لا يطعمان نوما ولا يذوقان هناءة وانت تتألم او تبكي. وربما سهر الليالي وكدح الايام في سبيل مصالحك. فلهذا نبه قال كما ربياني صغيرا. والمقصود من هذه الاية هو قول الله تعالى - 00:12:00

الا تعبدوا الا اياه ومناسبتها ظاهرة ايضا لكتاب التوحيد. اذ ان الله تعالى آآ امر ووصى بعبادته وحده دون ما سواه وجعلها اعظم الحقوق. جعل ذلك اعظم الحقوق. ونستفيد من هذا ايضا اه - 00:12:30

فوائد عدة منها اولا ان اول واجب على المكلفين هو التوحيد. لان الله تعالى بدأ به اول واجب على المكلفين يعني على العباد هو توحيد الله عز وجل. خلافا لما ادعاه المتكلمون - 00:12:50

فان المتكلمين قال بعضهم اول واجب على العباد هو النظر. او القصد الى النظر او الشك وكل هذا باطل لم يأتي به دليل. اول واجب على المكلفين هو توحيد الله عز وجل. وسيأتينا ان شاء الله تعالى من الادلة ما - 00:13:10

يكشف عن هذا صريحا. فاول ما يتوجه الى العبد ان يقال له اعبد الله. طيب ونستفيد ايضا من هذه الاية عظم عظم حق الوالدين. لكون الله تعالى قرن حقهما بحقه - 00:13:30

نستفيد ايضا وجوب برهما والاحسان اليهما. يعني ما هو فقط الانسان يعتقد عظم حقهما ثم لا يبدر منه شيء. لا يجب عليه ان يبرهما وان يحسن اليهما. وايضا يحرم عليه عقوقهما بجميع - 00:13:50

صور العقوق. ثم نقل قول الله عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. واعبدوا الله امر بعبادته سبحانه. واردك ذلك بالنهي عن الشرك بقوله لا تشركوا مر بنا فيما مضى - 00:14:10

انا الشرك وان الشرك يعني تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله او من حقوق هذا هو معنى الشرك تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله او من - 00:14:30

الله. ولذلك كان الشرك يتعلق بالربوبية ويتعلق باالوهية ويتعلق بالاسماء والصفات. فالواجب علينا ان نوحد الله طه في ربوبيته فلا نعتقد خالقا سوى ولا مالكا سواه ولا مدبرا سواه. ونوحده في الوهيته - 00:14:50

فلا نصرف نوعا من انواع العبادة ايا كانت تلك العبادة لغيره. ونوحده في اسمائه وصفاته فلا نعتقد احدا مثيلا له في اسم من اسمائه او في صفة من صفاته. ولهذا قال ولا تشركوا به شيئا. وشيئا نكرة في سياق - 00:15:10

والنكرة في سياق النهي تدل على العموم. فاي لون من الوان الشرك فهو مدفوع مردود باطل ومناسبة هذه الاية للباب دين ظاهر. لانها تضمنت الامر بتوحيد الله عز وجل والنهي عن الشرك - 00:15:30

ودلت فيما دلت عليه من الفوائد على وجوب افراد الله بالعبادة. قال الله واعبدوا الله فيا عجبا لمن يعيش في ارض الله ويأكل من رزق الله وهو من خلق الله ويعبد غير الله. ان هذا لهو الظلم العظيم - 00:15:50

ودلت الاية في قوله ولا تشركوا به شيئا على تحريم الشرك. قليله وكثيره. فالشرك كله حرام سواء كان شركا اكبر او شركا اصغر. ثم نقل قول الله تعالى لا قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم. الا تشركوا به شيئا الايات. تعالوا - 00:16:10

تعال اسمه فعل بمعنى هلموا واقبلوا. اذا نحن الذين ندعوا غيرنا لا ننتظرهم ان يأتوا الينا نحن نقولهم تعالوا هلموا اقبلوا الى مشروعنا مشروع الانبياء والمرسلين والدعاة والمصلحين ما مضمونه؟ قل - 00:16:40

اتلوا ومعنى اتل يعني اقرأ واقصص واخبر اتلو ما حرم ربكم عليكم. اذا فيما يلي بيان لامهات المحرمات. التي يجب على العباد ان يجتنبوها. فابتدأ اعظمها وحرم الحرام عند الاصوليين او عند اهل اللغة اولا هو الممنوع. الحرام هو - 00:17:00

ممنوع او المحظور. واما عند الاصوليين والفقهاء فالحرام هو ما يعاقب فاعله. ما يعاقب فاعله ويثاب تاركه. لانه احد الاحكام

التكليفية الخمسة فالمحرم هو ما ما يعاقب فاعله. ويثاب تاركه - 00:17:30
اه اما الايات فارادوا بها الى اخر الايات الثلاث من سورة الانعام. وقد تضمنت هذه الايات خطايا عظيمة جدا تبلغ عشر وصايا. تأمل الوصية الاولى فهي ما ابتدأ الله تعالى به وهي النهي عن الشرك به. فقال - 00:17:50
الا تشركوا به شيئا. فان الشرك ايها الاخوة هو اعظم ذنب عصي الله به. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله السائل اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. هذا اعظم الذنوب ان تجعل - 00:18:10
لله ندا وهو خلقك. ولهذا لا يغفره الله ابدا. الا تشركوا به شيئا. ثم الامر الثاني احسانا. اذا امر الله تعالى ووصى بالاحسان الى الى الوالدين. اما الوصية الثالثة فهي - 00:18:30
ولا تقتلوا اولادكم خشية من املاق. ولا تقتلوا اولادكم من املاق. هذه هي الوصية الثالثة وهو امر كان شائعا موجودا عند اهل الجاهلية. يخشون من الفقر الاملاق هو قلة ذات اليد الاعدام - 00:18:50
كانوا يقتلون اولادهم بسبب الفقر. ولهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اي الذنب اعظم. قال الرجل ثم قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك. عياذا بالله. وكان موجودا وكان موجودا عندهم وأد البنات ايضا - 00:19:10
واما الوصية الرابعة ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والفواحش كل امر مستفحش مستعظم في النفوس. فالزنا والسرقة ونحو ذلك هذه فواحش لانها تفحش في النفس السوية فلهذا قال الفواحش ما ظهر منها وما بطن. فمنها ما يكون ظاهرا مستعلنا ومنها ما يكون خفيا - 00:19:30
واما الوصية الخامسة فهي ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. فقتل النفس من اعظم ذنوب حتى ان الله تعالى شدد فيه وغلظ وقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله - 00:20:00
عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا فهذه الجريمة العظمى جريمة من اشد الكبائر وهي فاحشة ولا ريب لكن افردها بالذكر لعظيم اه جرمها. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لزوال الكعبة - 00:20:20
اهون عند الله من قتل امرئ مسلم. لزوال الكعبة اهون عند الله من قتل امرئ مسلم. عافانا الله واياكم. لا يزال الانسان في سعة من دينه او في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما ما لم يصب فرجا حراما - 00:20:40